

## الملتقى الدولي الثاني: "ثقافة-تصوف-موسيقى"، تلمسان من 12 إلى 16 نوفمبر 2005.

نظم الملتقى من طرف وزارة الثقافة بمشاركة CNRPAH و UNESCO و تم من خلاله عرض عدد من البحوث حول الفكر الصوفي والممارسات الصوفية من قبل مختصين جاءوا من فضاءات جغرافية مختلفة (الجزائر، المغرب، تونس، مصر، موريطانيا، السودان، إيران، اليابان، فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية)، ومن تخصصات متباينة (أنثروبولوجيا دينية، تاريخ، علم اجتماع ديني، فلسفة، أدب وفن)، حيث وصل عدد المداخلات إلى 46 مداخلة تناول من خلالها الباحثون محورين أساسيين: محور نظري انصب الاهتمام فيه على الأبعاد الفلسفية والروحية والفنية للتصوف، ومحور حول الممارسات الصوفية وعلاقتها بالسياقات الاجتماعية .

أما المحور النظري فقد أثار من خلاله الباحثون في فلسفة وتاريخ التصوف عددا من القضايا المتعلقة بالمقاربات الثيولوجية والتأويلية للتصوف باعتباره تجربة ورؤية للعالم .

حيث تطرق Denis Grille المختص في فكر محي الدين بن عربي إلى المراتب الوجودية للسمع الصوفي من السماع الإلهي إلى الروحي إلى الطبيعي، اتجهت في نفس السياق مداخلات Pierre Lorry (السوربون)، سمير شيمان (تركيا)، عبد الإله بن عرفة (المغرب)، كما ناقش آخرون مناهج التوجيه الروحي عند بعض رواد التصوف أمثال: محي الدين بن عربي وأبي مدين شعيب التلمساني وإسماعيل الأنقوري المولوي التركي، لتتناول مداخلات أخرى المنحى الكوني الانساني للتصوف من حيث هو رؤية وتجربة تتجاوز اختلافات الشرائع والمعتقدات والأديان وتؤسس لقيم التسامح والغيرية، أشارت إلى هذه الأبعاد مداخلة الباحثة اليابانية هاتسوكي إيشيما عندما تطرقت إلى أوجه التشابه في تجربة البحث عن الحقيقة بين المتصوف البوذي نيشيدا (أستاذ الفلسفة بجامعة طوكيو)، وشيخ الأزهر سابقا عبد الحلیم محمود، ليتناول كل من حكيم ميلود(تلمسان) مسائل الأنسنة والانفتاح على الآخر في الفكر الصوفي. وغلالم إبراهيمي ديناني(إيران).

وأما بالنسبة لمحور الممارسات الصوفية فقد استعرض الباحثون في الأنثروبولوجيا الدينية وعلم الاجتماع الديني عددا من الدراسات الميدانية حول الطرق الصوفية باعتبارها جماعات اجتماعية لها استراتيجياتها ومصالحها وفق السياقات التي تتواجد فيها، حيث تناولت المداخلات باختلاف عينات بحثها (طرق صوفية مغربية، مصرية، آسيوية..). مستويات العلاقة بين المقدس و السياسي والاقتصادي في ممارسات وطقوس وموسيقى الطرق الصوفية، أشارت إلى هذه الموضوعات مداخلات حسان بودراري مولود حداد، مهدي نابتي (EHESS)، Benjamin Claude Brower-USA-، مريم بوزيد (الجزائر) وآخرون. لقد كان هذا الملتقى فرصة لتبادل خبرات البحث حول مظاهر التصوف في العالم ومعرفة أهمية هذا الشكل من الممارسة الدينية في تكريس قيم إنسانية تتأسس على مفاهيم الغيرية والصدقة والمضايقة.

الجيلالي المستاري